القمر . . . !

للأستاذ أحمد عبد المجيد الغزالى

قلبان فى نورك الهيمان يا قمرُ   هاما ، وبينهما الأشواق تستعرُ
يسترجعان الليالى بعد ماعبرت   وقد تولى الندامى، وانطوى السمر
وهوَّم الصمت إلا خفق أجنحةٍ   من الشعاع هى الأطياف والذكَر
وعُطِّلَ النايُ بعد الصدح واحتبست
فيه الأغانى ... فلا شادٍ ولا وتر
وأغفت الطيرُ فى أعشاشها ، وصحا
من حولها نسمٌ يندى به الزهَر
وأرهف الليل للقلبين مسمعَه   قلبٌ قريرٌ، وقلبٌ كاد ينفطر
يشكو الجراح لعل النور يُبرئها   فلن يُضمِّدها إلاك يا قمر

قلبي الذى بات يصلَى منك جمرته   وقد حبتْه بلذع دونه سقر
قلبى فراشتك الحمقاء قد جهلت   بأنها فى سناك الحلو تنتحر
ترودُ فى نورك الرقراق مصرعها   والحبُّ أقتلُ ما يرمى به القدر
قلبى تخادِعه أنوارُك انبثقت   ذكرى تعود مع الماضى وتنحدر
يسرى مع النور سَبْحاً فى جداوله
حتى يكفكف من أضوائك السَّحر
صديانُ والنور يُزرى فيه غُلته   فليس ينقعها نبع ولا نهر
هيمان... والنورُ فى واديك يا قمرُ   تخفق الحلم لا يُبقى ولا يذر
وقصَّ من سور النجوى ملاحمها   لعل تجدى لديها هذه السور
ناقضى الليالىَ أنات مرددة   والشاهدان علىَّ النجم والسهر
علَّ الأمانى التى ولت براجعة   مع الربيع فيزهو روضى النضر
وأسطو مجلسى فى العشب أعمرُه   وقد تقادم فيه العهدُ والأثر
أقتاتُ زهر الربيع البكر مؤتلقاً   بالنور حتى يكاد النور يُعتصر
أسقاه خمراً سفت فى كرمها وزعت
دريةَ الكأس يخشى لمحها البصر
يا طالما بتُّ أحسوها فإن فرغت   كأسى ففى عينها خمرٌ هى الحوَر
يا ليلة النور فى السفح الظليل هنا   هل ترجعين بما قد كنتُ أدخر
وما ادخرت سوى لقيا ضننت بها   هنا ، وكاد يحن الرمل والحجر
فلن سمحت بها نلنا أمانينا   فليس ثَمَّ سواها منكِ ننتظر

فلسطين !

للأستاذ كمال النجمى

علت صيحة كالرعد دوّى هزيمُها
تحامى صداها واتقاهُ غريمُها
ألمّت بأسماع الطغاة فزُلزلت   وحزَّ قلوبَ المؤمنين أليمها
هفت من فلسطينٍ إلينا فنبهت   نياماً قلاها كهفُها ورقيمها
وسالت لها منا حُقود قديمة
على الغاصب الباغى بحيش كظيمها
لقد جحد الباغى فلسطينَ حقَّها
وأسرف فى جور عليها ظلومها
لها الله من مهضومة غِيلَ أمنها
وحال عذاباً خفضُها ونعيمها
تقاعس عنها حين ضِيمَت وليُّها
وأسلمها للحادثات حميمها
وكان لها فى العُرب لولا جمودهم   حسام إذا ما اهتز ريع خصيمها
بنى يعرب تدعو فهلا أجبتمُ   سليبة حق أعنتها كلومها
أبوتكم ترنو لكم من قبورها   وتدعوكمُ أمجادها وقرومها
همُ جاهدوا فى الله حتى توطدت   ديارهمُ أمناً وقرت تخومها
مضوا فى الدنا شرقاً فأسلم فرسُها   وساروا بها غرباً فسلم رومها
لهم ذكريات يعبق المسك إن سرت
ويذهبُ بالألباب سكراً شميمها
فسيروا على هَدْى الجدود فإنهم   سموات حقٍّ لا تغيب نجومها
دعتكم فلسطين وقد ضاق سجنها   وزاد أساها قيدها وشكيمها
وحلت بها من وعد بلفور ظلمة   من الليل يُعمى المبصرين بهيمها
مرابعها الفيح الضواحك أصبحت
يهيج الشجونَ الكامنات وجومها
حدائقها نهب الذبول زهورها   وأشجارها نهب الرياح هشيمها
تبكّى الغصونَ الذاويات طيورُها
ورثى الورودَ العاطرات نسيمُها
فأضحت وقد كانت مناظر جنةٍ   تهيج دموعَ الأوفياء رسومها